الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي –تبسة–
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

القراءات القرآنية وأثرها

في تكثيف المعنى في القرآن الكريم

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية نظام (ل.م.د)

لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة	الجامعة الأصلية	الصفة
سعاد عطا الله	أستاذ محاضر أ	جامعة العربي التبسي	رئيســــــا
عبد الحميد عمروش	أستاذ محاضر ب	جامعة العربي التبسي	مشرفا ومقررا
عزيز بورهدون	أستاذ مساعد أ	جامعة العربي التبسي	عضوا مناقشا

إعداد الطالبتان:
- عموري مريم
- قيزة جميلة

إشراف الدكتور:
عبد الحميد عمروش

السنة الجامعية: 2019م–2020م

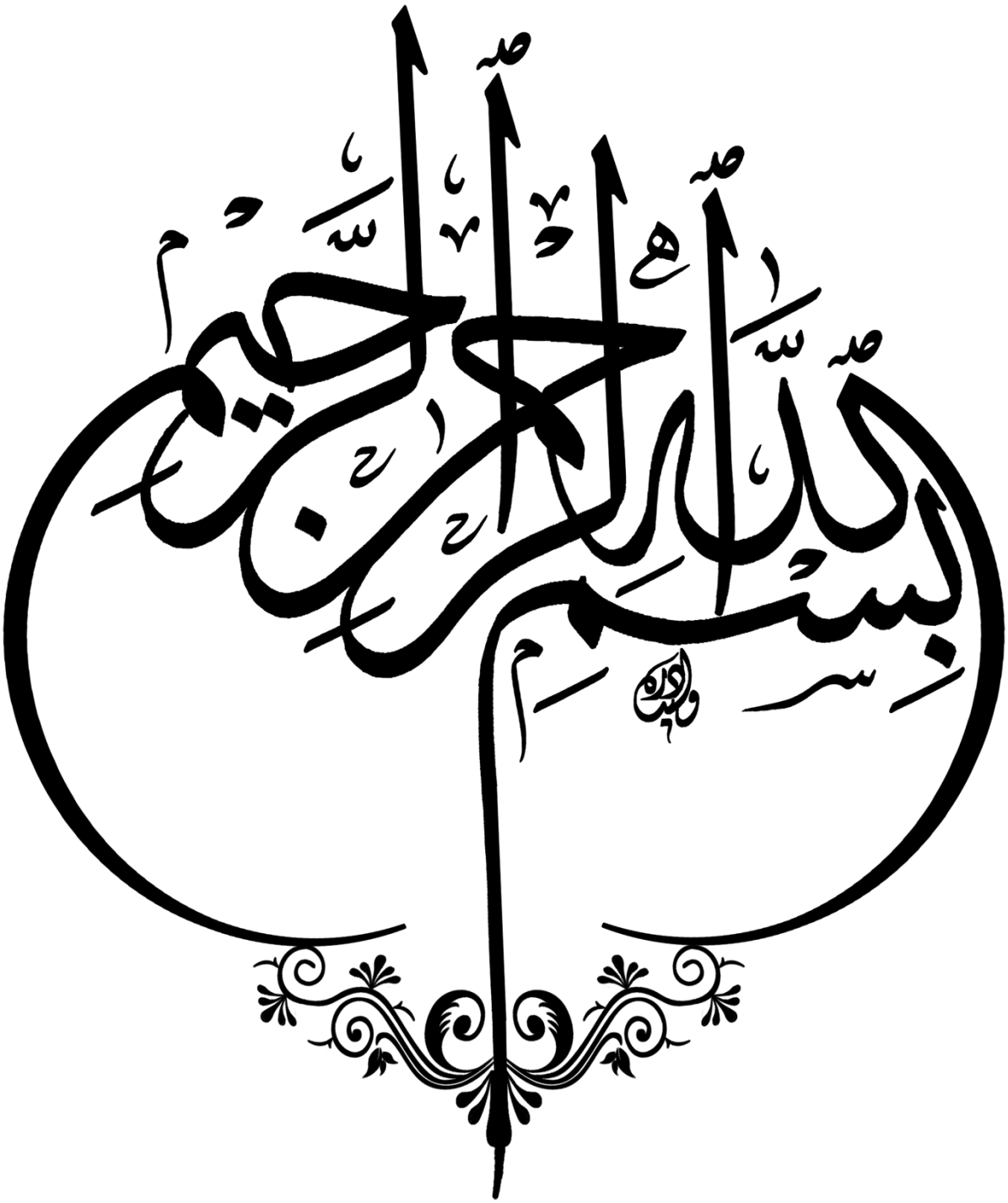
بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى﴾

﴿اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ﴾

﴿وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

شكر وتقدير

«كن عالما . . . فإن لم تستطع فكن متعلما . . . فإ لم تستطع فأحب العلماء فإن لم تستطع فلا تبغضهم»

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يشكر الله من لا يشكر الناس»

فاللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا حمدا كثيرا مباركا فيه

تتقدم بجزيل الشكر للأستاذ "عبد الحميد عمروش" الذي تفضل بالإشراف على مذكرة التخرج والذي كان بمثابة شعاع وهاج أضاء لنا السبيل، ودلنا على الدرب الصحيح الذي ، فنهديه شيئا من غرس يديه

كما تتقدم بوافر الشكر للأساتذة أعضاء لجنة المناقشة الموقرين على قبولهم مناقشة المذكرة وتقييمها .

دون أن ننسى كل طاقم قسم اللغة العربية أساتذة وإداريين، راجين من الله أن يوفقهم ويسدد خطاهم .

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الامين وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين امّا بعد:

القرآن الكريم معجزة الله الخالدة في أرضه، وحجته البالغة على خلقه، يخاطب العقل بألفاظه ونظمه وإعجازه. ويخاطب القلب ببيانه وعظم معانيه. أفحم المعارضين وأخرص المتقوّلين عله والمتهمين له، وقد كان وما يزال مجالا للدراسة منذ نزوله على محمد صلى الله عليه ويلم وسيبقى الى يوم الدين.

انزله الله مخاطبا به امة محمد صلى الله عليه وسلم كافة، صغيرها وكبيرها، عربيها وأعجميها، بل خاطب العرب على إختلاف لهجاتهم ولغاتهم، وذلك بالوجوه اللغوية المختلفة التي ألّفها العرب في لهجاتهم وتجسدن في القراءات القرآنية. والتي يقصد بها أداء وقراءة الآية الواحدة، على عدة صور ولذلك اسباب عدة من بينها وجود قبائل وأصول مختلفة للعرب تجعلهم يخترفون في الاداء، فقد كان لكل منهم أداء مختلف، والذي هو مؤثر من المؤثرات التي تمس العربية، فيتوسع افق فهم القرآن وتفسيره، ومن هنا كان للنقاد مواقف متباينة في لأخذ بالقراءات وقبول حجيتها اللغوية.

وقد عنى هذا البحث بالوقوف عند هذه القراءات وحصر تلك التي حصل حولها الإختلاف، ثم توجيهها توجيها يتوافق والمستوى اللغوي الذي تنقضي اليه فجاء عنوان البحث موسوما بـــ: "**القراءات القرآنية وأثرها في تكييف المعنى في القرآن الكريم**" وذلك قصد الإجابة حول الإشكالية الكبرى:

- ما مدى تأثير القراءات القرآنية في اللغة العربية ومعانيها، وما إنعكاساتها على البنى المعنوية والدلالات؟
- ما علاقة علم القراءات بعلوم اللغة العربية ومستويات التحليل اللساني؟ كيف يمكن لقراءة ما ان تغير في عملية تخريج وفهم وتأويل النص القرآني؟

وعلى هذا الاساس إعتمدنا الخطة التالية:

اقتضت مادة الموضوع تقسيمة الى مقدمة ومدخل وفصلين الأول نظري والثاني تطبيقي، حول نموذج من السور على النحو التالي:

- مدخل عرفنا فيه القرآن والقراءات القرآنية ثم العلاقة بينهما.
- الفصل الاول. بداية نشأة القراءات، وأشهر القراء، واندرجت تحته عدة نقاط اهمها: نشأة القراءات والأحرف السبعة وأنواع القراءات و اهميتها
- الفصل الثاني: الاختراق في القراءات وآثارها على اللغة و معانيها، واستقراء بعض النماذج وعلاقاتها بالقراءات، وهو محور الدراسة التطبيقية حيث تطرقنا الى مجموعة من الاختلافات الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية و الدلالية فأخذنا نماذج تحليلة من القرآن وبالتحديد سورة الكهف والفتح.
- وأخيرا خاتمة. ذكرنا فيها أبرز النتائج التي توصلنا إليها

ولقد تمت مناقشة هذه العناصر جميعا وفق منهج وصفي تحليلي متبني على رصيد الظواهر اللغوية ووصفها ثم التعليق عليها وإصدار الأحكام.

مما لاشك فيه ان كل موضوع ترتبط دراسته بكتاب الله تعالى وقراءاته له أهمية بالة في النفس أولا و في الدرس و البحث العلمي ثانيا، يضاف الى هذا أن موضوع القراءات القرآنية حقيقية ثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولها وجه والعربية التي تزل بها كتاب الله تعالى، فهي مد لغوي للعربية وللقاعدة النحوية.

وتشكل مجالا خصبا وأصيلا للدراسات اللغوية والقرآنية في جميع مستويات اللغة وتوجيهاتها، حيث ترتبط ارتباطا وثيقا بخدمة كتاب الله تعالى من جهة و تقسيم وإبراز معاني وإعجازه من جهة أخرى.

من الاسباب التي دفعتنا الى اختيار الموضوع نذكر:

- تعلقه بكلام الله تعالى وقراءاته القرآنية، فالموضوع يربط بين الأرض والسماء. ودراسته تصديقا لقوله تعالى: { إنّا نَحْنُ أنزلْنا الذِّكْرَ وإنَّا لهُ لَحَافِظُون } (الحجر 09)
- الرغبة في التعمق في علم توجيه القراءات وأشهر القرّاء فيه.

والهدف الأساسي المرجو من هذا البحث هو خدمة كتاب الله تعالى ودراسته ثم الدفاع عن القراءات القرآنية، إضافة الى تبيين ردود بعض العلماء الذين هدفهم خدمة القرآن الكرين وحمايته من اللحن.

ومن هنا كان من الطبيعي ان نواجه في إنجاز هذا البحث صعوبات عدة منها: تفرق المادة العلمية في ثنايا الكتب ما بين كتب النحو والتغيير والقراءات بالإضافة الى القيمة المعنوية والدينية والمعرفية للقرآن الكريم تقتضي الدقة، و ايضا غزارة المادة وصعوبة

انتقاء النماذج او التوسيع في إصدار الأحكام عليها، وإستندنا في بحثنا هذا الى جملة من كتب القراءات أهمها:

البرهان في علوم القرآن في علوم القرآن للزركشي، والقرآن و القراءات والأحرف السبعة لعبد الغفور محمود مصطفى جعفر، و ايضا الاتقان في العلوم القرآن لجلال الدين السيوطي، بالإضافة الى كتب التفسير نذكر منها: معاني القرآن للقرّاء والحجة في القراءات لابن خالوية.

و في الاخير نتقدم بجزيل الشكر وخالص الدعاء للجنة القراءة والمناقشة واساتذتنا

هذا ما استطعنا إنجازه فما كان فيه من توفيق وصواب فمن الله وما كان فيه من جهل ونسيان فمن انفسنا ومن الشيطان، راجين من المولى القدير أن يجعل هذا العمل في ميزان حسناتنا.

مدخل

لم تعتن أمة كما اعتنى المسلمون بكتابهم القرآن الكريم، منذ أول نزول له إلى يومنا هذا بدءا بحفظه ي الصدور والعمل بتعاليمه ثم كتابته في المصاحف.

وسيبقى الحال كذلك إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، فهو محور للدراسات المتعددة وأساس لانطلاق الكثير من العلوم العربية.

الفصل الأول
بداية نشأة القراءات وأشهر القراء

تمهيد:

يمثل القرآن الكريم المصدر الأول من مصادر التشريع في الدين الإسلامي كما يمثل مصدرا حيا وثريا من مصادر اللغة العربية نستمد منه الشواهد وندعم به القواعد، ولقد كانت العناية راجعة إلى أهميته من جهة ولما تثمره نتائج الباحث فيه من أدلة وقوانين جمة، وتعد القراءات القرآنية محورا مهما من محاور البحث اللغوي لما لها من أثر بليغ في الفهم والتأويل وانتقاء الدلالات وفي ما يلي نقف على هذا المبدان وأهميته وأبرز ما تعلق به.

أولا: تعريف القرآن:

أ- **لغة:** لنرصد المعنى الحقيقي للقرآن ومدلولاته ينبغي علينا بشكل عام رصد أهم وأحدث ما ورد في معاجم اللغويين العرب وما يشد الانتباه بوجه دقيق ما ورد في اللسان لابن منظور، والذي قال: «**ومعنى القرآن معنى الجمع، وسمي قرآن لأنه يجمع السور ويضمها وقرأت الشيء أي ضممته بعض إلى بعض**»[1].

كما أن القرآن يأتي أيضا بمعنى التلاوة والترديد وجاء ميزانه الصرفي على وزن **فلان** التي تدل على المصدر والمفعولية معا.

ومن هنا نجد أن كلمة قرآن حصلت معنيين هما الجمع والضم والاتحاد من جهة والتلاوة أو الترتيل من جهة أخرى.

فبهذا المعنى اللغوي العامة نتجه إلى القراءات الاصطلاحية والتعريف الاختصاصي للقرآن الكريم والذي سنقف عليه.

1- ابن منظور: لسان العرب، تحقيق عبد الله الكسر وآخرون، دار المعارف، القاهرة، (د.ط)، مج05، مادة (قرأ)، ص 1565.

اصطلاحا: القرآن في الاصطلاح المتعارف عليه هو كلام الله المعجز المنزل على خاتم الرسل والأنبياء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بواسطة جبريل عليه السلام المكتوب في المصاحف المنقول إلينا لتواتر المتعبد بتلاوته المتحدي بأصغر سورة منه والمبدوء بسورة الفاتحة المختوم بسورة الناس[1].

هذا هو المعنى الاصطلاحي للقرآن الكريم والذي نلتمس منه عدة نقاط:

- طبيعة القرآن وهدفه.
- القيمة المعنوية والإنسانية والكونية للقرآن.
- البعد الوظيفي والاستمراري للقرآن الكريم[2].

2- تعريف القراءات وعلمها:

نلاحظ أن كلمة قراءة وجمعها قراءات تحصل دلالات من الناحية اللغوية تأتي في الغالب في مقام الصرف على وزن **فعالة وفعالات** التي تحمل معنى النشاط والامتداد والتعدد.

أما في الناحية الاصطلاحية فالقراءات: هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتب الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرها... [3].

نلمس من هذا التعريف الموجز أن هيئة الحرف والكلمة وصورة نطقها وأدائها هي التي تأثر على القراءة وتحديدها.

1- عبد الغفور محمد مصطفى جعفر: القرآن والقراءات والأجوف السبعة، دار السلام، ط2008، ص 16.
2- الزركشي: البرهان في علوم القرآن، (د.ت)، يوسف عبد الرحمن المعرفة، بيروت، ط1990، ص 465.
3- ابن الجوزي: منجد المقرنين، (ت.د)، عبد الحليم قابة، دار البلاغة، الجزائر، 2003، ص 17.

وإن كان هذا تعريف القراءة فإن للقراءة والقراءات علم مختص به قائم بذاته، عرفه المختصون بقولهم **(علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها)** معزوا لناقليه [1].

فهذا العلم إذن قائم على ما يمكن أن يمس الحرف، فيؤثر على الكلمة فيؤثر على المعنى والدلالة في القراءة والفهم، وكل هذا بإرجاع ذلك إلى قارئه أو قائله لأنه المصدر في هذا.

ولقد اهتم الكثير من الباحثين في القرآن وعلومه بهذا المجال وقدموا تعريفات له.

ونذكر من ذلك تعريف القسطلاني يقول: «**فليعلم أن علم القراءات هو علم يعرف منه اتفاق الناقلين لكتاب الله واختلافهم في اللغة والإعراب والحذف والإثبات والتحريك والإسكان والفصل والاتصال وغير ذلك من هيئة الناطق والإبداع من حيث السماع**»[2].

ومن هنا يمكن القول أن علم القراءات:

- مادة علم القراءات هي القرآن الكريم وأوجه قراءته.
- تهدف إلى الوقوف على المعاني والدلالات المتولدة عن الاختلاف.
- تعدد مستويات الاختلاف في القراءات **(صورة، صرف، نحو، دلالة)**.
- ارتكاز هذا العلم على النطق والسماع وهما الملكتين المهمتين في اللغة عموما وفي القرآن وحفظه وتدارسه خصوصا.
- وليس من باب المنطق والدقة في شيء أن نقدم تعريف للقراءات دون الانتباه إلى الروايات والرواية باب متصل بها سنقف عليه بإيجاز.

1- الزركشي: البرهان في علوم القرآن، (ت.د)، يوسف عبد الرحمن، دار المعرفة، بيروت، ط1990، ص 465.
2- عبد الغفور محمود جعفر: القرآن والأحرف السبعة، مرجع سابق، ص 159.

3- تعريف الرواية:

بما أن علم القراءات علم متصل بعدة عمليات وتأتي في مقدمتها علم الرواية أو الروايات فإنه من الضروري الوقوف على تعريف الروايات ولقد ورد هذا اللفظ في المعاجم بمعاني عدة نذكر من ذلك:

- روى بمعنى حمل ونقول فلان راوية للديات أي حامل وحمال لها وروى فلان الماء حوله[1] كما تستعمل بمعنى النقل[2].

أما في الاصطلاح فهي (كل خلاف ينسب للراوي عن الإمام الجمعليه الرواة) [3]، ويمثل هذا التعريف علما ذا صلة بتعلم القراءات فكل منها مادته القراءات ويعني بكل صورة من صور التلاوة أو نطق ونقل النص القرآني من مصادر موثوقة والعناية به.

4- العلاقة بين القرآن الكريم والقراءات:

مثلت هذه المسألة ولا تزال تمثل موضوعا ذا أهمية بالغة، وذلك لأنه يناقش صلة الواقع والمثال، مثلما أشار لذلك الدكتور سفيان إسماعيل الذي يقول في هذه المسألة بالذات: **(تناقش العلاقة بين الوحي واللاهي)**. السماوي والغيبي، وبين تناقل هذا الوحي بلغة بشرية أرضية.

ولقد اتفق المبيع على أن القرآن هو المثال وإلا أن أذهانهم توقفت عن التسليم بطبيعة القراءات هل هي مثال أو واقع[4].

1- نبيل بن محمد إبراهيم: علم القراءات نشأته وأثره، مرجع سابق.

2- المرجع نفسه، ص 29.

3- المرجع نفسه، ص 29.

4- صبري الأشرح: إعجاز القراءات القرآنية، مكتبة وهبة، ط01، 1928، ص 16.

إذ اعتبرها جدلا وخلافا خلائقيا واضحا فنحن أمام القرآن الذي هو كتاب الله الذي لا جدال في كونه الأنموذج وما يمكن أن يعرض من دور قراءة بعض الجزئيات (آيات، كلمات، عبارات)، كما يعرفها قانون اللغة البشرية المستعملة والتي تنتمي إلى بيئة لغوية بامتياز وما يمكن أن يعرض من قراءة على وجه التحول والتغيير قابل بدوره للتأويل والأخذ والاعتماد لما فيه من جوانب الفصاحة والصحة، وفي الوقت الذي عد الكثيرون القرآن والقراءات علاقة جدل وخلاف كان ينبغي أن يؤخذ الأمر على محمل وجه آخر أن القرآن جاءت جوانب الصحة وفي الوقت عد الكثيرون القرآن والقراءات.

إعجازه كثيرة ومنها جانب اللغة التي هي اختصاص العربي والذي وقف بأحرفها وصور نطقها والتعبير بها عاجزا أفكارها شاف كاف مفيد ومؤد للمعنى غير خارج على النص الغاية.

5- نشأة علم القراءات:

أوردنا سابقا أن القرآن جاء بلغة العرب التي تعد ملمحا مميزا لهم ولحياتهم الفكرية وكذا العقلية وهم متمكنون منها أشد التمكن، حتى أنهم بعد نزول القرآن على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بدأت تتناقله الحفظة، وكان يقع اللحن في أفواه غير المتمكنين[1]، السامع مواضع اللحن ويعمد إلى التصويب بالسليقة والفطرة وكان الرسول صلى الله عليه وسلم هو مصدر التصويب والتعليق الأول حينها، ويأتي بعده بشكل مباشر الصحابة رضوان الله عليهم، وهم من نقلوا وجوه القراءة ونذكر منهم (أبو بكر، عمر وعثمان وعلي وطلحة وسعد وابن مسعود وحذيفة سالم، أبي هريرة، ابن عمر، ابن عباس، عمر بن العاص ومعاوية وابن الزبير وعائشة وحفصة وأم سلمة)، وهؤلاء كلهم من المهاجرين ونذكر من الأنصار (أبي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت) [2].

1- ابن الجزري: الشرفي القراءات العشر

2- محمد الصباغ: دار الكتاب العاصمة، بيروت، لبنان، ج01، ص 06.

وبعد وفاة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وبعد قتل الكثير من الصحابة رضوان الله عليهم إثر حروب الردة، أمر أبو بكر رضي الله عنه بجمع القرآن وحفظه مخافة ذهابه بذهاب الصحابة، وكان زيد بن ثابت يتبع القرآن ويجمعه، فجمعه في صحف كانت عن أبي بكر رضي الله عنه حتى توفي، ثم عمر رضي الله عنه ثم عند حفصة رضي الله عنها[1].

ونلاحظ هنا أن العناية كانت محدودة النطاق منظمة لم يدخلها خلاف أو نقاش حاد.

أما في خلافة عثمان رضي الله عنه اختلف الناس في قراءة القرآن، ومن هنا قام بنسخ عدة نسخ عن المصحف الشريف، وقام كذلك بتوزيعها على الأمصار فوجه حينها: (مصحف إلى البصرة ومصحف للكوفة ومصحف إلى الشام وترك مصحف بالمدينة وأمسك لنفسه ووجه بمصحف إلى مكة ومصحف لليمن وآخر للبحرين، وجردت هذه المصاحف جميعا من النقط التي تحملها ما صح نقله وتثبيت تلاوة عن النبي صلى الله عليه وسلم)[2].

ولما ازداد انتشار الإسلام في الأمصار، كثر القراء وانتشر القرآن وتفرق القراء في كل مكان وخلفت الأمم أمما أخرى، فكان القراء مختلفون من حيث إتقان القراءة وإجراءاتهم بدرجات متفاوتة حسب الأصول ومدى الإجادة.

ورغم ما كان في هذا من مزية انتشار وتعميم إلا أن في ذلك سلبية ومخافة، حيث كان من البديهي أن ينشأ عن هذا خلاف واختلاف، دار ارتكاب أخطاء والتباس الباطل بالحق وتولوا سوء الفهم عن سوء الدراية.

1- ابن الجزري: مرجع سابق، ص 06.

2- المرجع نفسه، ص 06.

وهو ما جعل القائمين وأهل التخصص يعمدون إلى الجمع والضبط والدقة والتحري والرصد والفهم حتى يتفادوا ما أمكن أن يفسد كتاب الله من الشذوذ والالتباس وصار للقراءات أهل وعلماء إتقان وعلماء أجلاء هم حماة هذا العلم والمختصون به.

6- الأحرف السعة:

مصطلح شائع ومتداول في علوم القرآن الكريم من (قراءات وروايات وتجويد وغيرها). وسنقوم في ما يلي بتوضيح هذا المصطلح لأننا نعمد إلى استعماله مرارا وبشكل كثيرا في هذا البحث.

والأحرف السبعة في اللغة:

الأحرف جمع حرف وهو لفظ مشتق من مادة (ح – ر – ف) وهذا اللفظ يستعمل في اللغة بمعنى الوجهة والطريقة، ومن ذلك قول الله سبحانه وتعالى: «**ومن الناس من يعبد الله على حرف**» سورة الحج الآية 15 أي على وجه أو جهة[1].

أما العلماء وأهل المجال فقد اختلفوا اختلافا بينا في معنى الأحرف السبعة التي نزل عليها القرآن الكريم، فذهب البعض إلى أن كلمة السبعة ليس المراد بها الرقم في حد ذاته إنما يدل على الكثرة والتعدد[2].

ولقد أقام شاهدا قريبا من ذلك في قوله جلا وعلا: «**أن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم**» سورة التوبة الآية 80.

1- نبيل بن محمد: مرجع سابق، ص 17.

2- أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن حجة القراءات، (ن ج)، سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط05، 1995، ص 09.

دلالة على الكثرة فلن يغفر لهم أكثر من ذلك أو أقل أما عن الأحرف السبعة في الاصطلاح، فقد اختلف علماء علوم القرآن على تحديدها بشيء من الضبط لكنهم يتفقون جميعا على أنها أحوال في قراءة القرآن وصور له.

ولقد ورد فيما تعلق بالحرف لدى أيمن بقلة ما يلي:

- هي في منطق الكوفة أو البصرة والكيفية التي تنتشر في هذه المدينة في قراءة كلمة ما مما يوافق الرسم، أو حكم تجويدي.
- حرف قارئ ما كحرف نافع أو حمزة، يقصد به كذلك الكيفية التي نقلت عن هذا القارئ في قراءة ما مما يوافق الرسم أو حجم تجويدي[1].

وهو بالعموم يدل على الصورة والكيفية التي يؤدى بها النص القرآني أية أو سورة. دلالة على الكثرة فلن يغفر لهم ولو استغفر لهم أكثر من ذلك أو أقل.

أما عن الأحرف السبعة في الاصطلاح فقد اختلف علماء علوم القرآن على تحديدها بشيء من الضبط، لكنهم يتفقون جميعا على أنها أحوال في قراءة القرآن وصوره.

ولقد ورد فيما تعلق بالحرف لدى أيمن بقلة ما يلي:

- هي منطق الكوفة والبصرة الكيفية التي تنتشر في هذه المدينة في قراءة كلمة ما مما يوافق الرسم أو حكم تجريدي.
- حرف قارئ ما كحرف نافع أو حمزة.

1- أيمن بقلة: تسهيل علم القراءات، ص 40.

أو يقصد به كذلك الكيفية التي نقلت عن هذا القارئ في قراءة ما يوافق الرسم أو الحكم التجريدي[1]. وهو بالعموم يدل على الصورة والكيفية التي يؤدى بها النص القرآني آية أو سورة.

7- أشهر القراء: لا مجال للحديث عن القراءات القرآنية وعلمها دون الحديث عن القراء، فهم يمثلون سبب وجود هذا العلم ويمثلون الشواهد الحقيقية على وجوده وفي ما يلي وقفة مفصلة إلى حد ما مع هؤلاء القراء:

أ- **ابن عامر:** هو أبو عمران عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة الحفصي إمام أهل الشام، وهو إمام من الجامع الأموي تابعي جليل في وقت عمر بن عبد العزيز جمع له الأمرين أمامه ومشيخة ونصح الأفراد[2].

ب- ابن كثير: هو عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله بن رادان بن فيروز بن زهو هو شيخ مكة وأمامها في القراءة وينسب إلى تميم الداري كما أن عمله عطارا اشتهر بالفصاحة واللسان، ولقد التقى ببعض الصحابة نذكر منهم عبد الله بن الزبير وأنس بن مالك وأبي أيوب الأنصاري[3].

ج- عاصم بن أبي النجود: هو إمام أهل الكوفة قارؤها أم كنية أبي النجود فمن نجد الثياب نظمها وضبطها عاش بالكوفة وتولى بها رئاسة الأفراد وتوفي بها كذلك.

د- نافع بن عبد الرحمن: هو نافع بن عبد الرحمن بن نعيم إمام دار الهجرة ويكنى "ابن رويم" أصله من أصفهاه كان فصيحا عالما بالقراءات ووجودهما أخذ عنه:

1- أيمن بقلة: تسهيل علم القراءات، ص 40.

2- أحمد مختار عمر عبد العال سالم مكرم: معجم القراءات القرآنية، جامعة الكويت، ط02، 1988، ص 78.

3- المرجع السابق، ص ص 79-80.

* قانون بن عيسى بن هناء المتبني لقبه نافع بقانون وهي لفظة رومية بمعنى جيد وذلك لجودة قراءته توفي 220هـ.

- ورش: عثمان بن سعد المصري لقب ورش لشدة بياضه توفي بمصر 181هـ.

- أبو عمرو بن العلاء: إمام البصرة وقارئها كان أعلم الناس بالقرآن والعربية عادلا وزاهدا، وكان أشهر القراء ولد بمكة ونشأ بالبصرة وتوفي بالكوفة[1].

- حمزة بن حبيب بن عمار بن إسماعيل الزيات الكوفي التميمي: وهو من تابعي التابعين، كان عالما بالعربية وعلومها.

- الكسائي: هو أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله إمام أهل الكوفة وهو من تابعي التابعين وصلت إليه الرئاسة في الكتابة والقراءة القرآنية والنحو، وكان يجلس على منبر الكوفة تضبط منه القراءة وتأخذ عنه الألفاظ توفي عام 189هـ[2].

وزيادة على هذه القراءات السبعة المشهورة هناك أخرى معروفة ومذكورة ولابد من العناية بها والإشارة إليها، على الرغم من أنها كانت موضوع خلاف وجدال بين الباحثين والمؤسسين لهم العلم.

- أبو جعفر: هو يزيد بن القعقاع المخزومي إمام المدينة التابعي، لم يكن في المدينة أقرأ من أبي جعفر توفي 130هـ.

- يعقوب: كان إماما مجيدا انتهت إليه رئاسة القراء، وقد نعت بأنه أعلم من عرف بالقرآن والحروف والاختلاف ومذاهب النحو توفي عام 205هـ.

- خلف: هو خلف أبو محمد بن هشام البزار الصالحي توفي ببغداد عام 220هـ.

1- المرجع السابق، ص 80.

2- المرجع نفسه، ص 81.

أنواع القراءات:

إن الحديث عن القراء وأنواعهم وأصولهم وانتماءاتهم الزمانية والمكانية يخلق اعتبارا جديدا يتم على أساسه تصنيف القراءات القرآنية والنقل...

أهم اعتبار يمكن بل وينبغي الأخذ به اعتبار الشهرة ومداها، فالشهرة هنا هي معيار التداول على الألسن وأهل الاختصاص والمجال، وتقسم القراءات من حيث الكم إلى قسمين:

أ- القراءة المشهورة:

نقصد بذلك كل قراءة رافقت العربية ولو بوجه ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا مع صحة سندها ولا يجوز إنكارها لأنها من الأحرف السبعة التي نزل القرآن بها وينبغي الأخذ بها[1].

فهذه القراءة التي ينبغي الأخذ بها، الشروط فيها صارمة ودقيقة متصلة بالعربية الفصيحة وعلومها بالقرآن الكريم من المصحف المعتمد أصلا من قبل قرون.

ولقد أشار ابن الجزري لمسألة موافقة الرسم فقال في هذا المقام: «إن موافقة الرسم قد تكون تحقيقا وهو الموافقة الصحيحة وقد تكون تقديرا وهو الموافقة احتمالا»[2].

ب- قراءة غير مشهورة أي شاذة:

بالرجوع إلى شروط القراءة المشهورة يمكن أن نقول أن القراءة الشاذة هي تلك القراءة التي لم تستوف شروط القراءة المشهورة.

1- ابن الجزري: مرجع سابق، ص 09.

2- المرجع نفسه، ص 10.

فإذا اختل شرط من تلك الشروط الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة وباطلة سواء كانت من السعة أو أكثر منهم.

والملاحظ هنا أن الاعتبار لم يكن ذاتيا بقصد القراء والأشخاص، بل يقصد الأسس العلمية والمعرفة اللغوية الدقيقة، مما وافق العلم واللغة والمصدر فهو مشهور ومتعارف عليه، وما اختلف فإنما هو حسب درجة الاختلاف ووجه ونوع الشرط أو الركن الذي كان به الخلل[1].

أهميته:

إن الشروط في الحديث عن هذه المسألة يجدر الإتيان إلى أن هذه الأهمية نابعة من مجموعة من الأسئلة التي تدور في أذهان الدارسين والقراء معا، ولقد أفرد لها (أيمن بقلة) جزءا من كتابه الموسوم بـــ (تسهيل علم القراءات).

وقد طرح مجموعة من الأسئلة التي تتحدث عن الأهمية: [2]

- ما الفرق بين القراءة والرواية والوجه؟
- كيف نحدد أن الوجه الذي نقله الشرع قراءة وليس رواية؟
- كيف تثبت وجود قراءة شاذة ولماذا لا نعتبرها نقلا أو رواية مثلا؟
- ما هي الكيفية التي وصلت بها القراءات السابقة الناس؟
- هل كان التابعي عندما يلقي القراءة يتحرى وسائل؟ أو يتحدث عن التواتر للقراءة؟
- لماذا تم اختيار القراء السابقين؟
- ألا يعتبر اختلاف القراءات عن التناقض في النقل عن النبي صلى الله عليه وسلم؟

1- جلال الدين السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، مركز الدراسات القرآنية، مجمع فهد المصحف الشريف، المملكة العربية السعودية، ج02، ص 49.

2- ينظر: أيمن بقلة: تسهيل علم القراءات، مطبعة غير مذكورة، ط01، 2009، ص 33.

وعليه وجب للجواب عن هذا الوقوف على ما يلي:

أ- الفرق بين القراءة والرواية والطريق:

يشير أيمن بقلة في هذا المقام إلى ثوابت نرصدها كالآتي: (يقول العلماء أن كل ما ينسب لأحد القراء العشرة فهو قراءة وكل ما ينسب لراو من الرواة، فهو رواية ثم كل ما ينسب لأحد الرواة وإن يستقل فهو طريق وأما ما يعود لتخيير القارئ من طرق أو رواية فهو وجهة) [1].

ومن هنا يمكن القول أن:

- القراءة هي ما يصدر عن من قرأ أول مرة بكيفية نطق معينة.
- الرواية الأخذ المتداول عن القراءة.
- ما يخير من القراءات فهو وجه.

أما عن أسباب اختلاف القراءات فهي كثيرة لاختلاف اللهجات ودخول غير العرب الإسلام وهي ما يخص كون القراءات مصدر تناقض فيما ينقل عن النبي الكريم صلى الله عليه وسلم فهو غير وارد بمنطق أهل اللغة. لأنها ليست اختلافات تضاد بل اختلافات تنوع وزيادة في المعاني وفتح باب الاجتهاد والتأويل.

4- أنواع الاختلافات في القراءات القرآنية:

اهتم الدارسون بأنواع الاختلافات التي يمكن أن تمس القراءات القرآنية وتؤثر على البنية اللغوية بدرجات مختلفة، ولقد استندوا على عدة ركائز مستمدة من علوم اللغة العربية المختلفة من نحو وصرف ودلالة ومعجم وعلوم أخرى متصلة بالقرآن كالتفسير

1- أيمن بقلة: تسهيل علم القراءات، ص 35.

وعلم النحو، وعلى هذا جاء التقسيم في المصدر السابق لأيمن بقلة على ست (06) أقسام نوردها كالآتي:

أ- الاختلاف البنائي:

- اختلاف داخل الكلمة ولا يؤثر على الحروف والمعنى مثل: (فهو – وهو).
- الاختلاف بزيادة حرف أو نقصانه مع عدم تغيير المعنى مثل (الغدوة، الغداة) [1].

ب- اختلاف الكلمات القرآنية بتغيير حرف وتغيير معنى:

وهو ليس متعلق بالقائل ومن أمثلة ذلك:

فحشركم وتحشركم

فتبينوا فتبينو

فسوف يؤتيه فسوف نؤتيه

سخر ساحر

خيفة خفية

ولهذه الاختلافات تأثير واضح في المعاني.

ج- اختلاف الحركات الإعرابية:

فمن أمثلة ذلك ما لا يؤثر تأثيرا واضحا في المعاني[2].

وحسبوا لا نكون لا نكون

1- أيمن بقلة: تسهيل علم القراءات، ص 41.

2- المرجع نفسه، ص 45.

وكلا وغد الله الحسنى

وكل وعد الله الحسنى

د- اختلاف حركات الإعراب تؤثر في المعنى:

مثل (فتلقى آدم من ربه)

(فتلقى آدم من ربه).

(والشمس والقمر والنجوم)

(والشمس والقمر والنجوم) [1].

هـ- الاختلاف الدلالي: وهذا الاختلاف في القراءة والأداء لا يؤثر على البنية المعنوية المقروءة أو المتلوة وهو متعلق بشكل كبير بقراءات العرب والقبائل والظواهر الصوتية التي شهروا وامتازوا بها.

و- اختلاف المصاحف باختلاف الأمصار والزمان:

وهو اختلاف يكون في حرف واحد من حرف المعنى أحيانا، وفي حروف المبني أحيانا أخرى.

وهذا جدول مفصل فيه مواضع اختلاف بين مصاحف اليوم والمصحف الآخر.

المواضع التي اختلفت بها المصاحف العثمانية (المصاحف التي نسخت في عهد عثمان رضي الله عنه):

اختلفت المصاحف العثمانية في أربعين موضعا ثابتا، وهناك خمسة مواضع فيها اختلاف بين المصاحف، لكنها من محتمل الرسم، فالموضع الخامس والأربعين هو م

1- أيمن بقلة: تسهيل علم القراءات، ص 45.

محتمل الرسم ويوجد موضعان نقل الخلاف فيهما، لكن لم تثبت فيهما قراءة، وهذه الاختلافات هي بين المصاحف العثمانية المنسخة عن المصحف الإمام والتي تعمدها الصحابة بسبب ثبوتها ضمن وجهين في القراءة والنسخ التي بين أيديهم والتي كتبت بين يدي الرسول صلى الله عليه وسلم ولا يحتملها رسم واحد، وهذه المواضع هي:

الموضع	الرسم في مصاحف اليوم	الرسم في المصحف الآخر
البقرة 132	«**ووصى بها إبراهيم**»	وأوصى
البقرة 116	«**وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه، بل له ما في السموات والأرض كل له قانتون**»	قال اتخذ الله ولدا
آل عمران 133	«**وسارعوا إلى مغفرة** »	سارعوا إلى
آل عمران 184	«**بالبينات والزبر والكتاب المنير** »	بالبينات والزبر بالكتاب
النساء 66	«**ما فعلوه إلا قليل**»	إلا قليلا
المائدة 53	«**ويقول الذين آمنوا أهؤلاء** »	يقول الذين آمنوا
المائدة 54	«**من يرتد** »	من يرتدد
الأنعام 32	«**وللدار الآخرة**»	ولدار الآخرة
الأنعام 63	«**لئن أنجنا**»	لئن أنجيتنا
الأنعام 137	«**قتل أولادهم شركاؤهم**»	شركائهم
الأعراف 03	«**قليلا ما تذكرون**»	يتذكرون

الأعراف 43	«**وما كنا لنهتدي**»	ما كنا لنهتدي
الأعراف 74- 75	«**مفسدين (74) قال الملأ الذين استكبروا**»	مفسدين (74) وقال
الأعراف 141	«**وإذ نجيناكم من آل فرعون**»	وإذ أنجيناكم من آل فرعون
التوبة 107	«**والذين اتخذوا مسجدا**»	الذين
التوبة 100	«**تجري تحتها الأنهار**»	تجري من تحتها
يونس 22	«**هو الذي يسيركم**»	هو الذي ييسركم
الكهف	«**خيرا منها منقلبا**»	منهما منقلبا
الكهف 95	«**ما مكني**»	ما مكني
الأنبياء 72	«**أو لم ير الذين كفروا**»	ألم ير
المؤمنون 72	«**تسئلهم خرجا فخراج**»	خرجا فخرج ربك
المؤمنون 87- 89	«**سيقولون لله**»	سيقولون الله
الفرقان 25	«**ونزل الملائكة**»	وننزل
الشعراء 217	«»0**وتوكل على العزيز الرحيم**	فتوكل
النمل 27	«**أو ليأتيني بسلطن**»	ليأتيني بسلطان
القصص 37	«**وقال موسى ربي أعلم**»	قال موسى ربي أعلم

يس 35	**«وما عملته»**	وما عملت
الزمر64	**«تأمروني»**	تأمرونني

أما المواطن الخمسة التي اختلفت فيها المصاحب وهي من محتمل الرسم: [1]

الموضع	الرسم في مصاحف اليوم	الرسم في المصحف الآخر
الإسراء 93	**«قل سبحان ربي»**	قال سبحان ربي
الأنبياء 04	**«قال ربي يعلم القول»**	قل ربي
المؤمنون 112	**«قل كم لبثتم»**	قال كم لبتثهم
الزخرف 68	**«يا عبادي لا خوف عليكم»**	يعبادي لا خوف عليكم
المرسلات 11	**«الرسل أقتت»**	وقتت

ويوجد خلافان نقلا بين المصاحف لكن لم يقرأ بهما: [2]

الموضع	الرسم في مصاحف اليوم	الرسم في المصحف الآخر
النساء 36	**«والجار ذي القربى»**	ذا القربى
محمد 18	**«فهل ينظرون إلى الساعة أن تاتيهم»**	إن تأتهم

الكهف 36	﴿خيرا منهما منقلبا﴾	منهما منقلبا
الكهف 95	﴿وما مكني ﴾	ما مكنني

1- الإبدال في الهمز لا يتعارض مع الرسم

2- نقلت عن بعض مصاحف أهل الكوفة بالألف.

الأنبياء 30	﴿أو لم ير الذين كفروا﴾	ألم ير
المؤمنون 75	﴿تسألهم خرجا فخراج﴾	خرجا فخرج ربك
المؤمنون 87-89	﴿سيقولون لله﴾	سيقولون الله
الفرقان 25	﴿ونزل الملائكة ﴾	وننزل
الشعراء 217	﴿وتوكل على العزيز الرحيم﴾	فتوكل
النمل 21	﴿أو ليأتيني بسلطان﴾	ليأيتيني بسلطان
القصص 37	﴿وقال موسى ربي أعلم﴾	قال موسى ربي أعلم
يس 35	﴿وما علمته﴾	وما عملت
الزمر 64	﴿تأمروني﴾	تأمرونني

وهذه المواضع المذكورة جمعتها.

12- أنواع الاختلافات في القراءات من وجهة نظر لسانية:

لا خلاف في كون القراءات على اختلافها ظواهر لغوية ولسانية، ومن شأن اللسانيات الحديثة أن تقف على ملامح الاختلاف وتفسرها وفق مبادئ وتعاليم اللسانيات ولا يمكن الحديث على الظواهر والقراءات إلا من منطلق مستويات التحليل اللساني الشائعة والمعروفة[1].

- اختلافات المستوى الصوتي:

لا خلاف في كون المستوى الصوتي أول وأدق مستويات التحليل والقراءة اللسانية، وهو كذلك لبنة انتاج الفعل اللغوي الكلامي، ولذا يكون له علاقة جد وثيقة بالقراءات

1- محمد بن سالم، القراءات وأثرها في التفسير، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، (م.ع.س)، ص 41.

القرآنية وعلومها، إذ الظواهر واحدة والحالات وكذا التحولات اللغوية واحدة بين الصوت والقراءة جل أن اختلاف الصوت اختلاف في القراءة سواء أكان اختلاف تغير في المعنى والدلالة أم اختلافات لا يغير المعنى بها، ومن أمثلة اختلاف الصوت المؤدي لاختلاف الدلالة:

(ننشزها – وننشزها)

ننشزها نعيدها للحياة

* **اختلافات المستوى الصرفي:** إن مجال الصرف مجال واسع وهام يعنى بأحوال الكلمة كيفما كان واتفق وكيفما وردت وأدت ولا خلاف على أن القراءات القرآنية تتأثر بأحوال الكلمة الصرفية وأن القراءة الواحدة فيها جانب صرفي لكلمة ما صار بمعنى آخر أو على الأقل كانت بصورة أخرى، وإن المعنى العام واحد، ومن أمثلة ذلك: ما ورد في قراءة قوله تعالى: ﴿أو لم يروا أن الذي خلق السموات والأرض ولم يعي بخلقهن قادر على أن يحيي الموتى، بلى إنه على كل شيء قدير﴾ (الأحقاف الآية 31).

وقرأ يعقوب.

في حين قرأ الباقون بالباء والألف[1].

ج- الاختلافات في المستوى النحوي:

القرآن الكريم بنية نحوية كبرى يمكن أن سورة قرآنية بأكملها أو آية أو آيات وهي في كل الأحوال ظواهر بناءة تظهر علاقة الكلمة بالسياق، والعلاقات هنا تحدد قواعد النحو.

[1]- ينظر: الأصبهاني المبسط في القراءات العشر، جمال بن محمد، دار الصحافة، القرى، مصر، 2003، ص 249.

﴿ومن يعمل صالحا من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما﴾ (طه الآية 109).

فقرأها البعض

لا يخاف

والبعض الآخر لا يخف

فالأولى تحمل دلالة النفي

والثانية دلالة النهي.

رغم أن المرجع في القراءات هو قراءة النفي لأنها جمل لجواب الشرط للجملة المبتدئة بعد الشرطية التي يسبق جوابها بقاء الجواب والجزاء.

القراءات القرآنية في سورة الفاتحة:

يمكن أن نشير إلى القراءات القرآنية في سورة الفاتحة وفق الجدول الذي أشار فيه أحمد مختار عمر، وعبد العال سالم مكرم في معجمه.

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، إياك نعبد وإياك نستعين، إهدنا الصراط المستقيم، صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين﴾

بعض الآيات من سورة الفاتحة

الآية	الرسم في المصحف	أوجه القراءة	القارئ
1-2	الرحيم الحمد	الرحيم الحمد	الجمهور
		الرحيم الحمد (بالوقف وقطع الهمزة)	أم سلمة
2-	الحمد	1- الحمد لله 2- الحمد لله	1- الحسن البصرين زيد بن علي، الحارث بن أسامة بن لؤي. 2- سفيان بن عيشة، ربة بن العجاج، هارون العتكي
2	رب العالمين	1- رب ... 2- رب	زيد بن علي[1].

الآية	الرسم في المصحف	أوجه القراءة	القارئ
03	الرحمن الرحيم	الرحمن الرحيم الرحمن الرحيم	1- زيد بن علي، أبو العالية، عيسى بن عمر. 2- أبو رزين العقيلي، الربيع بن خثيم، أبو عمران الجوني.

1- أحمد مختار عمر، عبد العال سالم مكرم، معجم القراءات القرآنية، ص 5-14.

04	مالك	1- ملك 2- ملك 3- ملك 4- ملك يوم (بلفظ الفعل ونصب يوم)	1- نافع، بن كثير، أبو عمر، ابن عامر، حمزة، أبو الدرداء، ابن عباس. 2- أنس بن مالك، أبو نوفل عمر بن مسلم. 3- سعد بن أبي وقاص، عائشة، مورق العجلي. 4- أبو حيدرة، أبو حنيفة، جبير بن مطعم، أبو عاصم، الحسن، علي بن أبي طالب
05	نعبد	1- نعبد 2- نعبد	1- بعض أهل مكة. 2- زيد بن علي، يحي بن عمير الليثي
06	نستعين	1- يستعين	1- يحي بن وثاب، الأعمش، النخعي، عبيد بن عمير الليثي[1].

1- أحمد مختار عمر، عبد العال سالم مكرم، معجم القراءات القرآنية، ص 05-14.

الفصل الثاني

الاختلاف في القراءات وأثرها على اللغة ومعانيها واستقراء بعض النماذج وعلاقتها بالقراءات

تمهيد:

من الضروري في مستهل هذا الفصل أن نشير إلى كونه عملية رصد واضحة لكل ما أشرنتا إليه في الفصل النظري من أثر القراءات القرآنية في اللغة ومعانيها، ولذلك اخترنا نماذج مختلفة من القرآن الكريم، والتي اختلفت فيها القراءات وتنوعت قصد الكشف عن آثار القراءات في مختلف مستويات التحليل اللساني، وذلك على النحو التالي:

I- قراءة لغوية في أمثلة متفرقة من القرآن الكريم، ويمثل هذا الجزء استقراء نماذج متنوعة من كتاب الله جل وعلا وذلك من خلال عرض القراءات وملامح الاختلاف أولا ثم رصد آثار ذلك في اللغة والمعنى، وهذه بعض نماذجه

ظواهر صوتية والقراءات القرآنية:

للصوت صلة كبيرة بالقراءات القرآنية، ولقد لمسنا ذلك بدقة وعلمية في فصلنا النظري، وفيما يلي وصف من الممارسات العملية الواضحة من خلال نماذج من القرآن الكريم[1].

أ- المد والقراءات تأثير وتأثر:

ذكر أبو عبيدة في قوله تعالى: ﴿**وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها**﴾ (الإسراء الآية 16)، قال أن وجه الاختلاف هنات هو في الظاهرة الصوتية المد حيث تقرأ بوجهين:

- وأمرنا من الأمور (من الأمر).

- وأمرنا من (الأخذ).

ولقد أشار إلى شهرة الأولى بدلا من الثانية.

بل إن هناك مصادر تقول أن أبو العالية الرياحي قرأ بالثانية التي جعل معناها ليدل على زعامة الرؤساء أولي الأمر الذين يسلطهم الله على القرى الظالمة حتى تكون سبب فسادها وهلاكها.

ومن هنا يمكن القول أن ظاهرة المد قد لعبت دورا هاما في التأثير في المعنى ونقله من حالة إلى حالة، ولولا التفات القراء لذلك لفاتنا من دقيق الدلالة في هذه الآية الكثير.

[1]- الفراد، معاني القرآن، ج02، ص 02.

ب- الإسكان والقراءات، التأثير والتأثر:

نتناول في هذا المقام مثالا من سورة يوسف حيث يقول الله تعالى: ﴿**أرسله معنا يرتع ويلعب**﴾ (يوسف الآية 12)، فقد قرأها القراءة على صورتين:

- **يرتع:** من رتع، يرتع أي اتسع في الأرض لهوا ولعبا ومرحا.

- **ترتع:** بتسكين العين بعد حذف الياء، فالأصل (يرتعي) من الرعي، وقد حذفت من باب الجزم[1].

ونلاحظ هنا أن حركة واحدة وهي حركة السكون غيرت في الدلالة تغييرا نوعيا، حيث صار الفعل متصل بلعب الأطفال ولهوهم، بينما كان في البداية يحمل دلالات الرعي والانتشار في الطبيعة، غير أن الدلالتين تضيفان للمعنى وتكمل كل منهما الأخرى، وليست مؤدية لتناقض أو خلاف.

أ- الإبداع الصوتي والقراءات القرآنية التأثير والتأثر:

رصد اللغويون العرب الكثير من الظواهر الصوتية التي تحدث التغيير في المعاني والدلالات، ومن بين هذه الظواهر الإبدال والتي يقصد تغيير حرف مكان لسهولة النطق ويسر القراءة، ولقد كانت هذه الظاهرة حضورها في القراءات القرآنية وتأثيرها بوصفها متصلة بفعل القراءة والتجويد، وهذه صورة من صور ظاهرة الإبدال في القراءات يقول تعالى: ﴿**ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون**﴾ (يونس الآية 100).

ويذكر القراء أن الكلمة تقرأ على صورتين:[2]

- الرجس.

---

[1]- الفراء، المصدر السابق، ج02، ص 28.

[2]- ابن خالويه، الحجة في القراءات، ص 158.

- الرجز.

مشيرا بذلك إلى كونها لغتين لا تدل على خلاف كبير في الدلالات والمعاني، ومنها مثلا قولنا أسد وأزد في بعض لغات العرب والملاحظ هنا أن بعض هذه الأمثلة التي يقع فيها الإبداع شكلا دون المساس بالمعنى والمضمون، إنما هي من قبل ما أشرنا إليه سابقا في الفصل من ظواهر كان سببها اختلاف القبائل والأصول والأداءات اللغوية لا أكثر.

غير أننا في هذا المقام سنقدم صورة عن الإبدال المؤثر في المعنى، فنقول إن من أمثاله ذلك في كتاب الله جل وعلا في قوله في سورة التكوير: ﴿**وما هو على الغيب بضنين**﴾ (التكوير الآية 24)، فقد قال الفراء عند تفسيرها:

«حدثني قيس بن الربيع عن عاصم بن أبي النجود قال أنتم تقرؤون بضنين بدخيل ونحن نقرأ بظنين متهم»[1].

فالمعنى الذي تحمله الكلمتان اختلفا باختلاف تصوير حرف واحد.

- **الظن الدخل.**

- **الظن الاتهام.**

وكل منهما تحمل معنى مختلف وبهذا كانت باب تنوع في القراءة من جماعة إلى أخرى.

وليس بغريب أن يكون للجانب الصوتي في اللغة وما بها من متغيرات أن يكون لها الأثر على ممارسة القرآن الكريم وتبقى مسألة أثرها في المعنى وتأثيره فيه مرتبطة بشكل دقيق تكون الظاهرة ظاهرة متعلقة بما هو سطحي بسيط أو جوهري معقد، أصبح

[1]- الفراء، مصدر سابق، ج02، ص 166.

هناك أمر ضروري يقتضي الإلمام بالمعنى واختلافاته عند العرب نطقا وتغييرا واعتبارا ومفهوما.

واللغة صوتية بالدرجة الأولى، وكذلك الشأن بالنسبة للقرآن.

الظواهر الصوتية كثيرة، غير أننا اخترنا النماذج السابقة فقط للتمثيل[1].

الظواهر الصرفية:

الصرف علم دراسة أحوال الكلمة وأوضاعها من حيث البنية الدقيقة لها وأحوالها من زاوية التعريف التنكير والتعريف التذكير والتأنيث والعدد جمعا وإفرادا وتثنية.

علم الصرف من العلوم ذات الصلة الكبرى بعلم القراءات في أدائه وأصوله، إذ يمكن لقراءة معينة أن تتحقق خلال وضع كلمة من الكلمات دون الأخرى.

لكن لقراءة معينة أن تكسب كلمة معينة.

سمة صرفية:

وفيما يلي وقوف على بعض الظواهر الصرفية وصلتها بالقراءات وذلك من خلال:

الصرف والتنوين:

لقد نالت قضية الصرف والمنع جزء هاما في الكتب اللغوية المهتمة بالقراءات، ولقد تناول الباحثين المسألة كاملة.

[1]– عيسى شحاتة عيسى علي العربية والنص القرآني، دار قباء، د ط، ص 167.

وفي موضع آخر يستخدم مصطلح (لم تصرف) قال عند تفسير قوله تعالى: ﴿**الواد المقدس طوى**﴾ (النازعات الآية 16)، قال فمن أجراله قال جاءت عن جهتها، كان عمر كان عامرا وزخر وزاخر.

كما يقول الدكتور صابر بكر «والصرف عند الفراء الإجراء، أما الصرف في مصطلحه بمعناه التقليدي المستهدف»[1].

ومن الأمثلة الدالة إلى ما ذهب إليه هؤلاء:

مثلا قوله تعالى: ﴿ثم أرسلنا رسلا تترا﴾ (المؤمنون الآية 44)، فمثلما قرأها البعض بالمد، فإن الكثير قرؤوها تنوينا أي جعلوا فتحتين على الألف، وأن من الدقيق التفريق الصرفي في حقل اللغة فنجد:

تقرأ تصبح فعلا مضارعا

تقرأ اسم منصرف منون بفتح

هكذا حولت القراءة الدلالة بتحويل صورة البنية الصرفية للكلمة، فيرى أنه من الجدير بالذكر أن نشير كون القراءة الأولى التي ترك فيها التنوين هي القراءة الأكثر شيوعا عند العرب في قراءاتهم.

ب- الجمع والقراءات القرآنية:

لا جدال حول كون الجمع واحدة من أدوات التصريف اللغوي، وآلة من الآلات التي يجنس العربي العمل بها كما أنه منيرة للعربية عن غيرها من اللغات التي يجتمع فيها

[1]- صابر بكر، القياس في النحو العربي، ص 195.

مثلا الجمع والتثنية كما هو الحال في اللغة الإنجليزية، مثلا ومن هنا يحسن بناء الاطلاع على بعض ما أقر به الجمع في القراءات القرآنية.

نلاحظ مثلا قوله تعالى في كتاب العزيز: ﴿استحق عليهم الأوليان﴾ .

فقد اختلف القراء بين القراءة على أنها جمع أو مثنى.

أما الظاهرة الأشد لفتا للانتباه فهي اختلاط صيغة الجمع بالمصدرية ولها أمثلة وصور كثيرة في القرآن الكريم مثل ما ورد عن الأخفش في حديثه عن قوله تعالى: ﴿**ولا شكورا**﴾ (الإنسان الآية 09).

ثم قال إن شئت جعلته جماعة وجعلت الكفر جماعة الكفور، وهي في ذلك مثل الفلس التي جمعها فلوس، وإن شئت كذلك جعلتها مصدر مثل جلس والجلوس[1].

كما نلاحظ هنا أن المعنى رغم تغيير الصيغة والباب الصرفي الذي ينتمي إليه، إلا أن الدلالة لم ينتبها الكثير من التغيير وتحول في المعنى وإن كان هناك نوع طفيف جدا من التفصيل الدقيق.

ج- أبنية الفعل المجرد:

الفعل المضعف في اللغة العربية إما أن يكون متعديا أو لازما مكسور العين، ولنا أن نتساءل، قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿**يوم يفر المرء من أخيه**﴾ (عبس الآية)، فالفعل فر هنا كسر أوله وجاء لازما، ولكن هناك آيات أخرى اختلفت فيها القراءة، ونلاحظ من ذلك قوله تعالى: ﴿**ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون**﴾ (الزخرف الآية 57).

[1]- ينظر: عيسى ، المرجع السابق، ص 166.

يصدون يضحكون وجاءت قراءتها بوجهين هما:

(يصدون قرأ بها نافع وابن عامر والكسائي وأبو جعفر)

يصدون بقرأ بها ابن كثير وعاصم[1].

ولقد خرجت هذه القراءة عن مألوف القاعدة، فالصد وصد فعل لازم لا حاجة فيه إلى مفعول ولكنها مع ذلك أي عين الفعل جاءت مكسورة.

د- تصريف الأفعال:

يعد تصريف الأفعال بابا مهما من أبواب الصرف، كما يعد جانبا دقيقا في اللغة العربية خاصة في ما يتعلق بتصريفنا للأفعال المعتلة في الحالات الاستثنائية الكثيرة، وفي ما يلي مثال من القراءات القرآنية وتصريف الفعل المعتل فنلاحظ قوله تعالى: ﴿**فاقبلوا عليه يزفون**﴾ (الصافات الآية).

وفي هذه الكلمة وجهان:

- يزفون بضم حرف الفاء وتشديدها.

- يزفون بضم الفاء وتحقيقها[2].

وأما الذي اختار قراءة التحقيق، فهم من عدو الفعل من الماضي وزف، يزف، وزفا وزيفا أي أسرع ومن هنا كانت دلالة المعنى هنا متأثرة بالنسبة الصرفية للكلمة، وإن كانت هذه الكلمة لغة يمنية أي يستعملها على الأكثر أهل اليمن والأمثلة في تصريف

[1]- محمد شفيع الدين، الصرف القراءات لقرآنية، جملة القسم العربي لا هو باكستان بنغلاديش، العدد 2016، ص 18-23.

[2]- المرجع السابق، ص 23.

الأفعال في القرآن الكريم كثيرة، إلا أننا اكتفينا بما كان متصلا بقراءة معينة فيها نوع من التحويل الشكلي أو المضموني للدلالة.

3- الظواهر النحوية:

النحو باب واسع من أبواب اللغة العربية وقع الاختلاف فيه من حيث أن قضاياه قابلة للتبديل والتغيير حسب خصوصية البنى وحسب ما تقتضي به القواعد العامة والاستثنائية، ولنا وقفة مع أهم الأمثلة المتصلة بهذا المجال، ولقد اخترنا طريقة الجدول لبسط وتوضيح ذلك.

الآية	القراءة والتخريج
قوله تعالى: ﴿أذن مؤذن أن لعنة الله على الظالمين ﴾	- دار الخلاف بين العلماء حول عبارة "لعنه الله" قراءة عاصم ونافع: (أن لعنة الله). وقراءة حمزة والكسائي (أن لعنة الله). وهي في القراءتين غير أن الأولى كانت مسكنة النون، والثانية مفتوحة مشددة[1].
قوله تعالى: ﴿**كلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم**﴾	- كانت الحجة في هذه القراءة لكلمة (كلمة) بين رفع ونصب.

[1]- عابد بوهادي، القراءات القرآنية والإعراب، مذكرة دكتوراه إشراف مختار بوعنابي، جامعة وهران، الجزائر، 2006-2007، ص 55.

	حيث قرأت بها على الرفع بالابتداء عند الأئمة السبعة، فيكون إعرابها مبتدأ مرفوع بالضمة. أما عامة من عمدوا إلى قراءتها منصوبة فمنهم من جعلوها معطوفة على كلمة الواردة، وجعل كلمة الذين كفروا السفلى (فكلمة) جاءت مفعول به للفعل جعل. ومن هنا نجد أن الذين عادوا للكلمة من حيث هي معطوف قد استخدموا ما ورد في السياق.. فاتصلت تلك القراءة بالمعنى والدلالة[1].
قوله تعالى: ﴿ومن وراء إسحاق يعقوب﴾	حيث دار الخلاف في القراءة عند النحويين حول كلمة يعقوب بين رفع الباء أو نصبها. فمن قرأ بالضمن جعل يعقوب مرفوعا، ومن وجهين يكون مبتدأ أو يكون الجار والمجرور قبله خبر.

[1]- المرجع السابق، ص 56.

	أما يعقوب بالنصب فهي تخريج من جعلها مفعول به. ولقد احتاج أصحاب الموقف الثاني، اي النصب إلى ركائن تأويل، حيث يذكر أن من ذلك أن يكون مفعول للفعل بشرناها[1].
قوله تعالى: ﴿والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم﴾	وكان الخلاف بين الفراء والنحويين حول كلمة القمر، حيث قرأت بالضم وبالنصب، أما من قرأها بالرفع فهم من اعتبروها مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة. – أما الذين قرأوها على النصب فهم من عدوها مفعولا به بفعل مضمر نفسره الفعل "قدرناه" الذي استوفى مفعوله. – وهنا كان لابد من القياس والتأويل فهناك حالات تشبه هذا المحل الإعرابي في اللغة العربية وقف عندها سيبويه وعدد من النحاة

[1]– المرجع السابق، ص 59.

	فيكون مخرج الكلام ﴿قدرنا القمر قدرناه منازلا﴾[1].

ب- في حالات الخبر:

نفرد هذا الجزء من البحث للحديث عن بعض الآيات القرآنية التي اختلف الفراء حول أوجه القراءات الواردة والمتواترة، حيث نتناولها بنوع من التحليل والفهم وفق قواعد النحو العربي وشواهده والتي نرى فيها تقاربا تارة وتباعدا تارة أخرى، وهذا ما يوضحه الجدول:

الآية	التخريجات
قال تعالى: ﴿حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين﴾	يختلف الإعراب حسب القراءة المعتمدة بين الرفع والنصب[2]. تعرف جملة مرفوعة خبرا إضمارا لمبتدأ والتقدير أمرك حطة. والجملة الإسمية من المبتدأ والخبر في محل نصب جملة مقول القول مفعول به[3]. أما من قرأها بالنصب فقد عدها بدلا عن

1_

2- المرجع السابق، ص 73.

3- المرجع السابق، ص 80.

	الفعل (حط) مثل ذلك خط عنها أوزارها.
قوله تعالى: ﴿قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة﴾	اختلف القراء والعلماء بين حركة الكلمة بين نصب ورفع[1]. حيث تقرأ بالرفع على اعتبار المبتدأ والخبر أي تقدر (هي خالصة). - أما الذين قرؤوها منصوبة بالفتحة الظاهرة فهم من اعتبروها حال منصوب والضمير الذي قدر (هي) فهو ضمير الحال وصاحبه، وهنا نلاحظ اختلاف المعنى بين حال وخبر، فالحال توظيف للشيء في حين يدل الخبر على الشيء نفسه خاصة إذا تتطابق مع الضمير.

4- الظواهر المعجمية والدلالية:

لا خلاف في كون المعجمية والدلالة بابان شديدا العرب في علوم اللغة ومستوياتها، فالحديث عن المعجم يقودنا بنوع من الضرورة للالتفات والحديث عن الدلالة.

[1]- المرجع السابق، ص 86.

ونخصص في هذا الجزء من البحث الحديث حول ما يمكن أن تصنعه الوحدة المعجمية من تأثير دلالي في القرآن الكريم.

وذلك من خلال الأمثلة:

الآية	التحليل
قال الله تعالى: ﴿يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس﴾	قرأ حمزة الكسائي فيهما اثم كثير بالثناء والقراء الباقون كبير بالباء. فمعنى قراءة حمزة والكسائي الكثير من الكثيرة لأن شرب الخمر تنجر منه آثار كثيرة[1].
وقال تعالى: ﴿وانظر إلى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما﴾	قرأ بن كثير ونافع ننشزها بالراء (ر) وقراءة الكسائي بالزاي (ز). فمعنى كلمة النشر الإحياء وإعادة البحث من جديد. أماننشرها فمن الإنشاز أي النقل والتغيير. ومنها تستوز المرأة على جوزها، أي علوها وتغييرها.

[1]– سالم صالح، الاختلاف في القراءات القرآنية وأثره في الدلالة، جامعة العراق، ص 47.

	ونلاحظ هنا أن الدلالة تتغير بتغير المادة المعجمية ومعانيها[1].

1- إن موضوع القراءات القرآنية من الموضوعات المهمة في الدرس اللغوي العربي، لأن دراسة هذا الموضوع يكشف المهمة في الدرس اللغوي العربي، لأن دراسة هذا الموضوع يكشف الكثير من القضايا اللغوية المهمة (الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية)، ويلقي الضوء على الكثير من الخصائص اللهجة التي اتسمت بها القبائل العربية، وبهذا تعد مادة القراءات القرآنية وما يتعلق بها رافدا مهما من روافد الدرس اللغوي العربي لا يمكن تجاهله أو التقصير فيه، ولاسيما دارس العربية.

2- تبين من خلال البحث أن علماء المسلمين أجمعوا على أن الاختلاف في القراءات هو اختلاف تنوع وتغاير، لا اختلاف تضاد وتناقض، ودللنا على ذلك بجملة من أقوال علماء المسلمين، والتي تثبت ذلك وتوضح بشكل قاطع، جعل بعض المستشرقين في هذا الموضوع وهم يصفون الاختلاف في القراءات القرآنية بالاضطراب.

3- اتضح من خلال عرض بعض الاختلافات في القراءات القرآنية أثر القراءات في تعدد المعاني واتساعها، وإن الإكثار من المعاني في الآية الواحدة هو مقصد من مقاصد الاختلاف في القراءات القرآنية، وهذه القراءات التي يتغاير فيها المعنى كلها حق وكل قراءة مع الأخرى بمنزلة الآية مع الآية، يجب الإيمان بها كلها واتباع ما تضمنته من المعاني علما وعملا.

وهذا الموضوع لم يغفل عنه علماء المسلمين، فكتب التفسير وتوجيه القراءات احتوت على جوانب كثيرة من هذا الموضوع إلى أنها لم تدرس هذا الموضوع بالشكل

[1]- المرجع السابق، ص 48.

الذي عرضناه دراسة استقصائية، وإنما كانت توضح حجة أو علة كل قراءة وتورد بعض الأقوال مثبوتة هنا أو هناك، كأنها ترجح قراءة على أخرى أو تبين العلة من القراءة بهذه اللفظة متجاهلة –في الأعم الأغلب– الفوائد واللطائف التي تتحقق من خلال الاختلاف في القراءات القرآنية، لذا أرى من المفيد جمع كل ما يتعلق بهذا الموضوع.

II- القراءات القرآنية وملامح التأثر في البنى والمعاني أنموذج تحليلي سورة الفتح:

نحاول في هذا المقام أن نقف عند بعض الظواهر اللغوية التي مستها القراءة القرآنية في سورة الفتح ومدى التأثير الطارئ وهذا يتضح في الآتي:

1- تعريف سورة الفتح: «هي سورة مدنية مكونة من تسعة وعشرون آية نزلت في السنة السادسة من الهجرة النبوية الشريفة بعد صلح الحديبية، وذلك أثناء عودته صلى الله عليه وسلم من الحديبة وهو في طريقه إلى المدينة المنورة وسميت من كلام الصحابة سورة الفتح»[1].

الآية	التحليل
قال تعالى: ﴿ويعذب المنافقين والمشركين والمشركات والظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم وأعد لهم جهنم وساءا مصيرا﴾	حيث وقع الاختلاف حول كلمة (السوء) والتي قرأت بالفتح والضم لحرف (س) وفي لسان العرب جاء مصدر نعتا للرجل ولا يكون نعتا للعمل لأن الفعل من الرجل ودائرة السوء تؤدي للعذاب[2]. قال تعالى: ﴿تخرج بيضاء من غير ﴾ ونلاحظ من جميع ما تقدم أن حركة واحدة أدت إلى تغيير صوتي دلت على اختلاف

[1]- محمد الطاهر، التحرير والتنوير، المرجع السابق، ص 141.

[2]- ابن منظور، لسان العرب، ج03، ص 2139.

	في المعاني والدلالات ما اقتضى توظيف المعجم.
قوله تعالى: ﴿فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزارع ليغيظ به الكفار﴾	فقرأها ابن عاصم وهي وجه من أوجه اللغة بالمد كما تقول أجرك الله مثلا كلاهما يحمل معنى واحد لا خلاف فيه[1]. ومن المعاني التي دلت عليها صيغة (آزره) أي ساوى بينه وبين الصغار والكبار وآزر فلان فلان عاونه ووقف إلى جانبه وكذلك حال الزارع والمزروع.

أنموذج تطبيقي للقراءات في سورة الكهف:

هنا بصدد تحليل كلي للسورة تقديم أمثلة موجزة متعلقة بالسورة.

سورة الكهف هي السورة الثانية من منظومة السور المستهدفة من هذا البحث، وهي موضع كثير من العلماء لما احتوته من معجزات وقيم تناولتها من خلال القصص القرآني الذي استغرق معظم السورة فقد ورد القصص القرآني في إحدى وسبعين آية من عشر آيات ومائة آية، ومعظم ما يبقى من آيات السورة هو تعليق أو تعقيب على القصص فيها، فألقت من خلاله الضوء على أنواع الفتن وأسبابها، كفتنة السلطان في قصة أصحاب الكهف، وفتنة المال والرجال في قصة صاحب الجنتين، وفتن العلم في قصة موسى

[1]– ابن أبي مريم الشيرازي، الموضع في وجوه القراءات، عمر حمدان، الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن، ط01، 1993، ج03، ص 1193.

والخضر عليهما السلام، وفتنة الأسباب في قصة ذي القرنين، وأعطت المؤمن الميزان الحق لمعرفة الحقائق من الأباطيل والصدق من الكذب فيدرك المؤمن من خلال ذلك صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعوته، وزيف أي دعوة وبطلانها إذا لم تلتزم السير على خطى الرسول صلى الله عليه وسلم.

يوضحه الجدول الآتي (+ تعريف سورة الكهف).

الآية	القراءات والتخريج
قال تعالى: ﴿**حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة ووجد عندها قوما، قلنا يا ذا القرنين إما أن تعذب وإما أن تتخذ فيهم حسنا**﴾	قرأ نافع وابن كثير وأبو عمر دون ألف بينما قرأ الباقون (حامي) [1]. وفيها وجهان هما: حمئة: عين ذات طين. حامية: ساخنة وحارة. والاختلاف هنا في تكامل الدلالة، وهنا نلاحظ اختلاف القراءة.
قال تعالى: ﴿قل الله أعلم بما لبثوا له غيب السموات والأرض أبصر به وأسمع مالهم من دونه من ولي ولا يشرك في حكمه	فلقد قرأها عامر (لا تشرك) في حكمه بالخطاب وجزم حرف الكاف دلالة على نهي.

[1]– أمال خميس حماد، تفسير القرآن بالقراءات العشر، مذكرة دكتوراه، إشراف عبد الرحمن يوسف، غزة، فلسطين، ط2006–2007، ص 44.

أحدا﴾	وقرأ الباقون بصيغة الغائب[1]. فالأولى تحمل دلالة نهي الله عز وجل للرسول صلى الله عليه وسلم من حيث تمثل الأخرى نفي أن لا يشرك في الحكم أحدا، ومن هنا جاء هذا التغيير الصوتي ليكون صرفيا ونحويا مؤديا لتغيير الدلالة والشاهد هنا في عبارة أو كلمة يهديني، فقد تبينت قراءة البعض بإثبات الياء وآخرون بحذفها.

[1]– أمال خميس حماد، تفسير القرآن بالقراءات العشر، ص 47.

نموذج تحليلي لسورة يس:

يأتي في هذا الجزء تفحص بعض ملامح القراءات القرآنية وأثرها في اللغة في سورة (يس) وذلك من خلال الآتي:

أ- تعريف سورة (يس):

ب- تحليل أنموذج للقراءات في سورة (يس)

الآية	التحليل
قال تعالى: ﴿إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم جميعا لدينا محضرون﴾	قرأ الجمهور (إلا صيحة) بالنصب وقرأ أبو جعفر ومعاذ بن الحارث (إلا صيحة) أما قراءة النصب فهي إن كان ناقصة واسمها مضمر وصيحة هي خبرها، وأما من قرأ بالرفع فهو من عدها.
قال تعالى: ﴿سلام قولا من رب رحيم ﴾	قرأ الجمهور سلام بالرفع وقرأ أبو عبيدة: سلاما بالنصب. ومن أوجه الرفع: - بدل من (ما)

	– أما حالة النصب فهي التقدير (حال) [1].
قال تعالى: ﴿إن أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون﴾	قرأ الجمهور فاكهون بالرفع. قرأ طلحة والأخفش فاكهين بالنصب. لما قرأ بالرفع ففيها وجهان هما: – أن يكون خبر لأن. أن يكون خبر ثاني والأول (في شغل) ومعنى فاكهون هنا أنهم أصحاب فاكهة[2].
قال تعالى: ﴿يا حسرة على العباد ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزؤون﴾	ولقد قرأ الجمهور حسرة على العباد بالنصب ففيها وجهان: **الأول:** – والثاني أنها منادى منصوب. – أنها مصدر على الندائية تقديره حسرة أتحسر على العباد. وبعضهم وهم قليل

1– بكر رحمن حميد الأزكي، القراءات القرآنية في سورة يس، جامعة بابل، 2014، ص 06.

2– نفسه، ص 04.

	قرؤوا (يا حسرة العباد) أن الحسرة المتصلة بهم قد ظهرت عليهم[1]. وهنا نلاحظ أن المعنى على الرغم من اختلاف ظل متصلا بالأنيس البشري على الرغم من كون البنية اختلفت من قراءة إلى أخرى.
قال الله تعالى: ﴿لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين﴾	قرأ كل من نافع وابن عامر (لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين) فصيغة ينذر هنا حرف مضارعة عائد على غائب أما تنذر فحرف مصارعة متعلق بالمخاطب أنت وأما الياء فقد تعود على النبي صلى الله عليه وسلم.
قال تعالى: ﴿ومن نعمره ننكسه في الأرض أفلا يعقلون﴾	وقرأ نافع وبن عامر (أفلا يعقلون) وأما قراءة (يعقلون) فعلى المخاطبة، أي أن الكلام والخطاب مباشر. ويرى الكثيرون في مقدمتهم الطبري وذلك

1- المرجع السابق، ص 08.

	تناسبا مع قوله تعالى: ﴿ لو نشاء لطمسنا على أعينهم﴾.

ونلاحظ من كل هذا أن سورة يس كباقي السور السابقة وقع الاختلاف في بعض آياتها وكلماتها وأدى هذا الاختلاف والبنى إلى وجود ظواهر لغوية، صوتية، صرفية، نحوية، دلالية، تحتاج إلى بحث ونطلب من الباحث العودة إلى أصول اللغة المختلفة والعلوم العربية من أجل إقامة المقارنات والتحليل، وقد انقسمت هي بدورها إلى اختلافات تتراوح بين ما يؤثر بشكل بارز في المعاني وما لا يؤثر إلا بشكل بسيط وجزئي.

أنموذج تحليلي للقراءات القرآنية في سورة (طه):

أ- **التعريف بالسورة:** سورة مكية ما عدا الآيات 130-131 فمدنيتان، السورة من المئين، آياتها 135 وترتيبها في المصحف 20، في الجزء السادس عشر، نزلت بعد سورة مريم بدأت بحروف مقطعة ﴿**طه**﴾ نزلت السورة لمواساة النبي.

ب- جدول توضيحي للقراءات في السورة وتحليلاتها

الآية	التحليل والتخريج
قال تعالى: ﴿وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى﴾	لقد قرأ حمزة اخترناك فاستمع لما يوحى) ودلت القراءة التي جاءت بجمع المتكلمين الدالة على المبالغة للدلالة على عظمة الخالق وقدرته وقوته[1].

1- عبد الله بن عثمان علي المنصوري، أثر القراءات المتواترة على المعنى، مجلة العلم، العدد 2015، ص 05.

	وهذه الصيغة وردت في القرآن الكريم في سور أخرى كما استعملت في لغة العرب بمعنى العظمة.
قال تعالى: ﴿أشد به أزري واشركه في أمري﴾	أي بصيغة المتكلم وهنا يبدو منها دلالة الإسناد المسند إليه هو موسى عليه السلام، أي أن يشد أزره بأخيه هارون ويستعين به على مهمته الصعبة. في حين جاءت القراءة الأخرى على أن ألف الفعل مضمومة المسند هنا هو ضمير المتكلم.
	هو ضمير المتكلم الله عز وجل وأن صيغة الفعل جاءت لتدل على الالتماس، والحاجةوهي صيغة الطلب، ليكون النبي موسى عليه السلام قد شارك أخاه في الرسالة بطلب منه والذي حققه الله تعالى للنبي موسى دعما له[1].

1- المرجع السابق، ص 06.

	ولقد استأنس من فسر الفعل على صيغة الأمر كما أشرنا إلى الفعل قبل (اجعل لي وزيرا). وهنا من رأى أن الجمع بين القراءتين ممكن لأن المعنى متكامل في الحالتين، فحتى إن كان سيدنا موسى هو من يشد أزره بأخيه فإنها هي استجابة ربانية.
قال تعالى: ﴿الذي جعل لكم الأرض مهادا﴾	قرأ حمزة، عاصم والكسائي (مهدا) وقرأ الباقون (مهادا) والاختلاف هنا اختلاف صرفي في صيغة ووزن الاسم مهادا (فعال) ومهدا (فعلا) أما المعنى هنا فواحد لا خلاف حوله (دال على تسهيل الأرض وتبسيطها). وجعلها ميسرة غير معسرة كي يقضي فيها الناس مآربهم ومقاصدهم بدون شقاء وتعب.
قال تعالى: ﴿فاجل بيننا وبينك موعدا لا	قرأ جعفر (لا نخلفه) بإسكان الفاء وقرأ

نخلفه﴾	الباقون برفع الفاء. أما قراءة الجزم ففيها دلالة على النهي المضمر بالشرط، أي أن يكون بيننا موعد شرط أن لا نخلف الموعد لا أنا ولا أنت. أما إبقاء الفعل مرفوع فعلى أنه تابع للموعد واصفا له بأنه موعد ثابت غير مخلوف[1].
قال تعالى: ﴿قال بل ألقوا فإذا حبالهم وعصيهم يخيل إليهم من سحرهم أنها تسعى﴾	قرأ بن عامر (تخيل) بحرف التاء المضموم، وقرأ الباقون (يخيل) بحرف الياء المضموم. فالفعل الأول تخيل دال على أن المسند إليه أي الفاعل هو الحبال والعصي التي كان من أثر القائها في الشمس وعلو الأرض بتأثيرات أي بدت وكأنها حيات. أما قراءة يخيل فهي بمعنى يتصور ويتهيأ، أي أن الفعل هنا مردودا إلى عامل آخر هو الكيد والسحر الذي يصيب العقل

1- المرجع السابق، ص 07.

	بتصورات، وما نلاحظه هنا أن الجمع بين القراءتين ممكن جدا، إذ يقع بينهما التكامل في الفهم والتأويل، فالعصي والخيال بحالاتها صارت تسببا في خلق تصورات ذهنية مؤثرة على وعيهم وفهمهم[1].
قال تعالى: ﴿والق ما في يمينك تلقف ما صنعوا﴾	ولقد وردت قراءة هذه الآية بعدة صور، من حيث عبارة (تلقف) حيث قرأ ابن زكوان (تلقف) بضم الفاء، أما حفص (تلقف) بفتح الفاء. أما عن المعنى العام فهو واحد، وهو العصى التي يلقيها سيدنا موسى أمام السحرة غير أن الصيغ تختلف باختلافه الدلالات فتلقف بالجزم هي جواب للفعل الأمري (الق). أما تلقف فهو دلالة على استقلال الفعل المضارع.

1- المرجع السابق، ص 08.

	أما حالة التشديد في أول الفعل ووسطه فهي دالة على المبالغة إذ هي عصى واحدة خارقة في مواجهة حبال وعصى سحرية[1].
قال تعالى: ﴿يا بني إسرائيل قد أنجيناكم من عدوكم ووعدناكم جانب الطور الأيمن﴾	قرأ حمزة والكسائي وخلف (أنجيتكم) وقرأ الباقون (أنجيناكم) ولقد أشرنا سابقا إلى دلالة الجماعة وما يمكن أن تحمل من معنى. أما القراءات فهي مختلفة في الصيغة متحدة متكاملة في الدلالة حيث تدلان معا على أن أمر نجاة بني إسرائيل كان معجزة وفضل إلهي عليهم دال على قوته.
قال تعالى: ﴿ما خلقنا موعدك بملكنا﴾	كلمة (بملكنا) هي المقصودة من تنوع

1- المرجع السابق، ص 09.

	القراءات هنا. ابن كثير وعامر أبو عمر قرؤوها (بملكنا) بكسر الميم[1].
	حمزة والكسائي (ملكنا) بضم الميم. نافع وعاصم (ملكنا) بفتح الميم[2]. – الملك بمعنى الوسع والقدر، الملك من الملكة وهي الهبة الذهنية والتفكير الفطري. الملك أي سلطتنا وقوتنا وكل هذا في حقيقة الأمر يمثل صوره عن مدى تأثير التغيير الصوتي، والذي هو من القراءات القرآنية والذي حمل تفسير معجمي، وكذا تغيير في الدلالة إلا أنه يمكن أن يحمل على صواب الفهم، فكل الكلمات متحدة دلت على أن العمل الذي قام به بني إسرائيل لم تكن من خالص إرادتهم إنما هو من تدبير وخطة السامري فكان من أخلف وعد سيدنا موسى عليه السلام.

1– المرجع السابق، ص 11.

2– المرجع نفسه، ص 11.

الخاتمة

توصلنا بعد عرضنا وتحليلنا لمباحث الموضوع إلى مجموعة من النتائج التي يمكن تلخيصها فيما يلي:

- مهما اختلفت القراءات يبقى التأكيد على جهود علماء العربية أمر لابد منه لأن هذه الجهود كانت خدمة للغة القرآن وحمايته من اللحن.

- التأكيد على أن اختلاف بعض القراءات لم يثبت عدم الأخذ بها ولم يكن محصورا عند القراء فقط بل شمل القراء والمفسرين وعلما توجيه القراءة وغيرهم.

- تبين من خلال اختلاف القراءات أن المستوى الصوتي كان أكثر المستويات استعمالا.

- التأكيد على أن كلام الله سبحانه وتعالى أجود الألفاظ وأفصحها.

وفي الأخير الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، فإن أصبنا فمن الله وفضله عليهنا وإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان وما توفيقنا إلا بالله عليه توكلنا وهو أرحم الراحمين.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

المراجع:

1- أيمن بقلة: تسهيل علم القراءات، مطبعة غير مذكورة، ط01، 2009.

2- أحمد مختار عمر عبد العال سالم مكرم: معجم القراءات القرآنية، جامعة الكويت، ط02، 1988.

3- ابن منظور: لسان العرب، تحقيق عبد الله الكسر وآخرون، دار المعارف، القاهرة، (د.ط)، مج05.

4- ابن خالويه، الحجة في القراءات.

5- ابن الجوزي: منجد المقرنين، (ت.د)، عبد الحليم قابة، دار البلاغة، الجزائر، 2003.

6- أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن حجة القراءات، (ن ج)، سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط05، 1995،

7- الفراء، معاني القرآن

8- الأصبهاني المبسط في القراءات العشر، جمال بن محمد، دار الصحافة، القرى، مصر، 2003،

9- الزركشي: البرهان في علوم القرآن، (د.ت)، يوسف عبد الرحمن المعرفة، بيروت، ط1990،

10- بكر رحمن حميد الأزكي، القراءات القرآنية في سورة يس، جامعة بابل، 2014.

11- جلال الدين السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، مركز الدراسات القرآنية، مجمع فهد المصحف الشريف، المملكة العربية السعودية، ج02.

12- صبري الأشرح: إعجاز القراءات القرآنية، مكتبة وهبة، ط01، 1928.

13- صابر بكر، القياس في النحو،

14- عبد الغفور محمد مصطفى جعفر: القرآن والقراءات والأجوف السبعة، دار السلام، ط2008.

15- عبد الله بن عثمان علي المنصوري، أثر القراءات المتواترة على المعنى، مجلة العلم، العدد 2015،

16- نبيل بن محمد إبراهيم، علم القراءات نشأته وأثره.

17- أبو محمد مكي بن أبي طالب القنيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تح: محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط03، 1984.

18- الثعلبي، الكشف والبيان، تح: أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط01، 2002.

19- السكاكي: مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط02، 2001.

20- أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن حجة القراءات، (ن ج)، سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط05، 1995.

21- ابن حماد الجوهري، الصحاح، تاريخ اللغة وصحاح العربية، أحمد محمد تامر وآخرون، دار الحديث، القاهرة، 2009، (د. ط).

22- إبراهيم السامرائي، معجم ودراسة في اللغة المعاصرة، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت، ط01، 2000.

23- أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، (د.ط).

24- نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، (د.ط)، 2006.

25- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط05، 1998.

26- أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، القاهرة، ط02، 2009.

27- أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، عالم الكتاب، مصر، ط05، 1985.

28- حسين محمد مخلوف: كلمات القرآن تفسير وبيان، دار بن حزم، بيروت، 1997.

29- إيميل يعقوب، المعاجم اللغوية العربية، بدايتها وتطورها، دار العلم للملايين، بيروت، ط02، 1985.

30- إبراهيم السامرائي، معجم ودراسة في اللغة المعاصرة، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط01، 2000.

فهرس المحتويات

مقدمة	أ
مدخل	06
الفصل الأول: بداية نشأة القراءات وأشهر القراء	
تمهيد	08
تعريف القرآن	08
تعريفا القراءات وعلمها	08
العلاقة بين القرآن الكريم والقراءات	11
نشأة علم القراءات	12
الأحرف السبعة	14
أشهر القراء	16
أنواع القراءات	18
أنواع الاختلافات في القراءات القرآنية	20
أنواع الاختلافات في القراءات من وجهة نظر لسانية	26
الفصل الثاني: الاختلاف في القراءات وأثرها على اللغة ومعانيها واستقراء بعض النماذج وعلاقتها بالقراءات	
التأثير والتأثر	34
الظواهر الصرفية	36

الجمع والقراءات القرآنية	37
الظواهر النحوية	40
الظواهر المعجمية والدلالة	44
II- القراءات القرآنية وملامح التأثر في البنى والمعاني أنموذج تحليلي سورة الفتح	48
أنموذج تطبيقي للقراءات في سورة الكهف:	49
نموذج تحليلي لسورة يس:	52
أنموذج تحليلي للقراءات القرآنية في سورة (طه):	55
الخاتمة	63
قائمة المصادر والمراجع	65
فهرس المحتويات	69

ملخص:

القراءات القرآنية علم من علوم القرآن الكريم ومهما اختلفت فتبقى فوائد اختلافها جمع للأمة الإسلامية على لسان واحد، وهذا الموضوع لم يغفل عنه علماء المسلمين فكتب التفسير وتوجيه القراءات احتوت على جوانب كثيرة من هذا الموضوع، وكانت تضع حجة لكل قراءة وهذا ما تطرقنا إليه في فصلنا النظري والتطبيقي حيث كانت هذه الدراسة قيمة وثرية بمعاني القرآن الكريم وقراءاته مما يسهل على توحيد الأمة الإسلامية وجعلها أمة واحدة.

Summary:

Theoretical chapter, as this study was valuable and rich with the true meanings of the Holy Quran and its readings, which would facilitate the unification of the Islamic nation.